ملخصات الفلسفة اليونانية

الدكتورة / نبــأ عبد الستار جابر

١ -هوميروس :-

هوميروس هو احد شعراء الملاحم ، ويمثل طفولة الفكر اليوناني ، بمعنى انه يمثل أول مرحلة من مراحل التفكير أو العقل في فهم الطبيعة وفهم الأنسان . ومن اهم أعمال هوميروس هي الإلياذة والاوذيسه.

الطبيعة عند هوميروس هي حية مريدة وقد يكون هذا تعبير عن التصور البدائي للفكر اليوناني والذي يقول في احد نصوصه " أن نهر زونتوس استشاط غضبا ، لان اخيل ملأه بالجثث " . كما يظهر له تشخيص لليل والنهار والظلمات والنور والنوم والحب والشهوة ،أما بالنسبة إلى الأرض فيقول " أنها ولدت الجبال الشاهقة والسماء المزدانة والكواكب ، ثم تزوجت الأرض من السماء المحيطة بها من كل جانب فولدت لنا اقيانوس والأنهار ، وان اقيانوس هو المصدر الأول للأشياء ، فكانت هذه هي جزء من أساطير هوميروس التي تخفي ورائها رموز خفية ومقاصد علمية ، أما بالنسبة إلى موقف هوميروس من الإلهة فهي في قمة جبال الاولمب ، وهم عبارة عن حكومة ملكية يكون على رأسهم تزوس ، وتأتي من بعده سائر الإلهة ، وقد صور هوميروس بالصورة البشرية ، لكن تميزوا عن الأنسان بأن سائل عجيب يسري في أجسادهم ، يضمن لهم الخلود ، وان الإلهة اقوى من البشر واسرع ، وانهم يختفون ويظهرون متى يشاءون ، وان لهم قصوراً فخمة في السماء ، ويقضون فيها حياة ناعمة ورغيدة ، بمعنى أن لهم حياة تشبه حياة البشر فهم يأكلون وينامون ويشربون ويتزوجون وينفصلون مثلهم مثل البشر ، كما لهم شهواتهم ورغباتهم ، ويتفرقون أحزابا ويتدخلون في منازعات البشر ، فالبعض منهم يناصر اليونان ، والبعض الأخر يناصر أهل طروادة .فكانت تمثل هذه الأساطير مستوى ادنى للفضيلة والإرادة .

الأنسان عند هوميروس فهو مركب من نفس وجسد ، والجسد مكون من ماء وتراب ، وهو ينحل لهما بعد الموت، والنفس هواء لطيف متحد بالجسد، يتشكل بشكل الجسد التي هي فيه، تخرج منه عند الموت ، فتنطلق شبحاً دقيقاً لا يحسه الأحياء، أما الجسد فينزل إلى مملكة الأموات في جوف الأرض ، وفقد القدرة على الشعور والعمل . كما يرى أن لا يوجد في هذا العالم ثواب ولا عقاب آلا في النادر وهذا يرجع إلى الإلهة وموقفهم من البشر .